

ولي عهد السعودية يبني قاعدة تأييد لتعزيز سلطته سياسياً واقتصادياً ..



عبر استراتيجية مزدوجة: التصدي لاي معارضة واستقطاب الجيل الشاب الى حلقة طموحاته في الرياض - (أ ف ب) - يعمل ولي العهد السعودي الامير محمد بن سلمان على تعزيز سلطته في السياسة والاقتصاد، بحسب ما يرى محللون، عبر استراتيجية مزدوجة: التصدي لاي معارضه، واستقطاب الجيل الشاب الى حلقة طموحاته.

واخذ الامير الثالثيني منذ تعيينه في منصبه في حزيران/يونيو الماضي اجراءات سياسية وامنية عديدة بهدف توسيع نفوذه في المملكة قبل ان يتوج في المستقبل ملكاً خلفاً لوالده الملك سلمان بن عبد العزيز (81 عاماً).

وفي مملكة نصف سكانها دون سن الخامسة والعشرين، بات ينظر الى الامير محمد (32 عاماً) على انه الحاكم الفعلي، ولو من خلف الستار، للدولة الغنية التي تحتفل هذا الاسبوع بعيد تأسيسها الخامس والثمانين على يد جد ولي العهد الملك الراحل عبد العزيز آل سعود.

وشهدت السعودية في الاسابيعين الاخرين حملة توقيفات شملت اكثر من 20 شخصاً بينهم رجال دين بارزون وشخصيات معروفة، في إطار ما اعتبرته منظمات حقوقية حملة منسقة "ضد حرية التعبير".

ويرى محللون ان بعض الموقوفين معارضون للسياسة الخارجية المتشددة التي تتبعها السعودية حالياً، خصوصاً في ما يتعلق بالازمة مع الجارة قطر، بينما ان بعضهم الآخر ينظر بريبة الى الاصلاحات الاقتصادية التي يعتمدها الامير محمد، وبينها تخفيض قطاعات عامة وتقليل الدعم الحكومي.

وتشهد السلطات من جهتها التوقيفات في خانة التصدي لأنشطة استخباراتية قام بها هؤلاء "لصالح جهات

خارجية ضد أمن المملكة".

وقالت "منظمة العفو الدولية" إن حملة الاعتقالات هذه هي الأكبر خلال أسبوع واحد منذ سنوات. وأوضحت "على مر السنوات الماضية، لم نشهد أسبوعاً جرى خلاله اعتقال هذا العدد الكبير من الشخصيات المعروفة في وقت قصير".

- "صعود سريع" -

بالنسبة إلى المحللين، فإن الصعود السريع لسلم السلطة، بحسباته وتعقيداته وحتى بجرأته، يحمل في طياته أبعاداً مثيرة، مثل لحظة تعيينه في منصبه خلفاً لابن عمه الأمير محمد بن نايف (58 عاماً) الذي خرج بشكل مفاجئ من الحكم. واظهرت فنوات سعودية يومها الأمير الشاب وهو يتحدى ليقبل يد ولي العهد السابق.

ويرى دبلوماسيون غربيون أن الأمير محمد بن سلمان يبرهن أنه قادر على حكم السعودية لنحو نصف قرن على الأقل.

ويقول بيри كامايك الباحث في برنامج الشرق الأوسط في مؤسسة كارنيجي للسلام الدولي "لا استطيع ان احدد متى سيعين محمد بن سلمان رسمياً (في منصب الملك)، لكن انتقال السلطة الفعلي يبدو انه يتم". ويرى الباحث انه مع "خروج الجيل الكبير سناً من الصورة (...)" يستعد الأمير محمد لأن ينعم بحكم لم تشهده المملكة السعودية منذ حكم الملك عبد العزيز مؤسس المملكة في الثلاثينيات".

وبهدف استقطاب الشريحة الكبيرة من المجتمع الشاب الذي تعود على سلطة حكام أكبر سناً، وضع الأمير محمد الرياضة والترفيه في صلب جهوده الاصلاحية ضمن "رؤية 2030"، وهي خطة التنويع الاقتصادي التي أطلقها بنفسه في العام 2016.

ورسّخ الأمير الشاب هذه الصورة حين حضر مباراة لكرة القدم بين منتخبات المملكة السعودية واليابان هذا الشهر وادت نتيجة فوز منتخب بلاده فيها إلى تأهل المملكة إلى بطولة كأس العالم المقبلة في روسيا عام 2018، للمرة الأولى من موبيديال العام 2006.

وحيداً في المقصورة الرئيسية، صفق الأمير الشاب طويلاً من خلف الزجاج المضاد للرصاص ما ان أعلن الحكم نهاية المباراة بفوز السعودية بنتيجة واحد لصفر، في ملعب الجوهرة المشعة في جدة.

وامام عشرات الآف محبي كرة القدم الذين حمل بعضهم صورة الأمير ووالده الملك سلمان، رفع ولي العهد شارة النصر، مبتسمًا للاعبين والجمهور.

وتقول كريتسين ديوان الباحثة في معهد دول الخليج العربية في واشنطن إن هذه الصورة "تعكس وجهين رئيسيين من اوجه حكمه: استقطابه للجيل الشاب، ودعوته إلى تعزيز الشعور الوطني".

- قاعدة شابة -

يرى محللون أن سعي الأمير محمد لاستقطاب الجيل الشاب في وقت تمر المملكة بفتره انتقالية في مرحلة ما بعد النفط، يمثل فرaca مع الماضي حين لجأ الحكام السابقون للاعتماد على الأجيال الكبيرة سناً.

الا ان النمو الاقتصادي البطيء والبطالة قد تقوص محاولات الامير الذي يسعى الى وقف الارتهان للنفط وتطوير القدرات الصناعية للمملكة وتعزيز الاستثمارات الخارجية فيها بهدف خلق فرص عمل جديدة في القطاع الخاص للجيل الشاب.

وتقول جين كينيمونت الباحثة في معهد تشا تم هاوس البريطاني ان "سنء الشاب، ونزعته الى اعتماد سلطة مركزية، وتغييراته السريعة في السياسة الخارجية، ازعجت بعض افراد العائلة الحاكمة الاكبر سنا، بينما ان اجراءاته الاقتصادية أغضبت بعض التجار".

لكنها ترى ان بناء قاعدة تأييد شابة "قد يعوض" الامير محمد عن غياب مؤيدين مؤثرين آخرين لطالما اعتمد عليهم الحكام السابقون.

ويبدو ان الامير محمد يسعى ايضا الى تعزيز نفوذ الامراء الشبان في دائرة الحكم الضيقة، مع تعيين نواب وزراء في العديد من الوزارات المهمة، وسفراء شبان ايضا.

ومن بين هؤلاء السفير في الولايات المتحدة الامير العشريني خالد بن سلمان، شقيق الامير محمد، الذي يقود البعثة الدبلوماسية في اهم سفارات المملكة في العالم.